Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 1/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١/ ٢٠٢٣

ميثم التمار: عالماً ومحدثاً

نورس إبراهيم جاسم الربيعي خالد عبيس محسن
قسم علوم القرآن /كلية العلوم الإسلامية /جامعة بابل /العراق
khaledalmayyaliy240@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٩/٢٥ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٢/١٠/١٠ **تاريخ نشر البحث:** ١٥/ ١/ ٢٠٢٣

المستخلص

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبة المنتجبين.
أما بعد..
فيعد الشيخ ميثم التمار من أهم وجهاء الأمة الإسلامية ومن أنصار الإمام علي (ع) إلا أنه لم يعرف لما سمي بالتمار وعبر هذا البحث حاولنا تسليط الضوء على هذه الآراء وحاولنا التوصل إلى الرأي الصائب من هذه الآراء ثم بيان نسبه المختلف فيه هل هو أعجمي أم أسدي، ثم بيان تفاصيل حياته وجهاده ووفاته.

الكلمات الدالة: ميثم التمار، عالماً، محدثاً

Maytham Al-Tamar: A Scholar and a Hadith Narrator

Nawres Ibrahim Jasim Khalid Obayes Mohsin
Department of Quran Sciences, College of Islamic Sciences, University of Babylon, Iraq

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, Abu al-Qasim Muhammad, and upon his family and companions of the chosen ones. But after. Sheikh Maytham al-Tammar is one of the most important notables of the Islamic nation and a supporter of Imam Ali (peace be upon him), but he did not know what was called al-Tamar. Through this research, we tried to shed light on these opinions and tried to reach the correct opinion from these opinions, and then explain the percentage of the difference in it. Is he an Arab (from Aasad Tribe) or a non-Arab, then a statement of the details of his life, jihad and death.

Keywords: Maytham Al-Tammar, A scientist, an updater

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١-المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين بشيراً ونذيراً، المرسل إليهم هادياً من ربه وسراجاً منيراً، وعلى آله الطيبين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أما بعد ....

فعند دراسة شخصية محددة فلا بد أن تبدأ الدراسة باسم الشخص ونسبه وولادته وذريته، ثم بعد ذلك تبدأ بدراسة جميع الأحوال التي تتعلق بالشخصية المدروسة من جميع جوانبها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية وغيرها من الأمور الأخرى، ومن الشخصيات الإسلامية الحضورية الفاعلة التابعي الجليل ميثم التمار الذي بحاجة إلى دراسة في سيرته وأحواله، وبدا لنا في ضوء المعلومات التي وقفنا عليها المتعلقة بسيرته العاطرة– أنها ضئيلة وقليلة لا يمكنها أن تعطي لنا تصوّرا كافيّا ومنصفا لها.

فهي معلومات مكررة في اغلب المصادر التي تناولت هذه الشخصية، لهذا السبب كانت هذه من أبرز المشاكل التي واجهتنا في تتبع هذه الشخصية، وقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين:

* تناول المبحث الأول حياة التّابعي الجليل ميثم التمار وقد حوى على مطالب عدة.

* وجاء المبحث الثاني بعنوان ميثم التمار العالم وفيه ثلاثة مطالب ثم الخاتمة.

ولابدّ من القول: إننا قد حاولنا بقدر الوسع والجهد أن اقف على النصوص التاريخية المتعلقة بحياة العالم ميثم التمار وأحواله وما هذا البحث إلا تبصرة بهذه الشخصية المؤثرة الفاعلة فإن أصبت فبها ونعمت وان كانت الأخرى فإننا بشر فالكمال لله جلّ جلالهُ.

٢– المبحث الأول: حياتهُ (رضي الله عنه) وولاؤُه: ويكون في المطالب الآتية:

٢–١–المطلب الأول: اسمه ونسبه:

لم يكن اسم ميثم بن يحيى التمار، واضحاً وصريحاً ولا نسبه معروف أيضا وقد اختلف المؤرخون فيه إلى قسمين حتى في سنة ولادته فهذا كله مختلف فيه، فما يذكرونه من اسمه هو ميثم بن يحيى التمار فقط ولم يذكروا اسم جده ولا نسب قبيلته، وله رويتان في اسمه وأصله فقال بعض: إنّه كان أعجميّا، وقال بعض: إنّه كان عبدٌ لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين (عليه السلام) منها، وأعتقه، فقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: أخبرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن اسمك الذي سمّاك به أبواك في العجم، ميثم، قال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، والله إنه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ودع سالما، فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم[١:ص٣٢٣]، وهذه الرواية سنناقشها لاحقاً.

وقد كان اسمه في العجم ميثم بن يحيى التمار، ولمّا قَدِم البلاد العربية، سميَّ نفسه سالماً، وقد اتضح ذلك من سؤال الإمام عليّ(ع) عن اسمه فقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال الإمام (ع): إن رسول الله (صلّى الله عليه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واله) أخبرني أن اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي، قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنيك به، فكناه أبا سالم [٢:ج٢،ص٢٩١].

٢-٢-المطلب الثاني: ولادته ونشأته:

لم تبين لنا أغلبُ المصادر والتراجم مكان ولادته ولا سنة ولادته، بل مخفية إلا النزر اليسير من المصادر التي أشارت إلى أنه ولد في النهروان حتى أنّ بعضاً كان يلقبه بالنهروانّي[٣:ص٦٩] ((ولد ميثم بن يحيى التمار بمدينة النهروان بالعراق، وأصبح عبدا لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأعتقه، وكان قد أسلم قبل ذلك))[٤:ج٢:ص١٨٠] وبعد شراء امير المؤمنين له، أخلص للإمام عليّ (عليه السلام) مدى الحياة التي عاشها مع الإمام علي (عليه السلام) وكان من التابعين المخلصين له وكان من قادة شرطة الخميس وقد حجّ في السنة التي قتل فيها، أي سنة٦١هـ فالتقى أم سلمة، فسألها عن الإمام الحسين (ع) فأرادت معرفة اسمه، فأخبرها أنه ميثم التمار، فقالت له ربما سمعت رسول الله (صلّى الله عليه واله) يوصى بك عليّاً في جوف الليل[٢:ج٢٩٢:٢] وعندما أخبره أمير المؤمنين (ع) باستشهاده والتمثيل بجسده، اعترض على ذلك، وأراد أن يعرف من أين أخذ ذلك الإمام فقال له: إنه عهدُ عهده رسول الله (صلّى الله عليه واله)[٥:ص٢٨٨].

وعبر هذه الرواية نقطع جازمين أن ميثماً ليس بالشخصية العامة، وإنما له خصوصية خاصة، غير متوافرة عند غيره، وهو معرفة النبي (صلّى الله عليه وآله) بـــ اسمه، علماً انه تابعي ولم يدرك عصر النبيُّ(صلّى الله عليه واله) وهنا يتبادر السؤال إلى الذهن كيف عرف النبي (صلّى الله عليه واله) ذلك؟ نقول: ذلك علمه المخزون، هو ما ألهمه الله سبحانه وتعالى من علمه اللامتناهي، وقد اذخره الله سبحانه ليكون ناصراً دين الله.

وكنيته أبو سالم، كما ذكرناها في الرواية السابقة، إلا أنه لم يعرف بهذه الكنية، وإنما اشتهر بـــاسمه (ميثم)، لا بكنيته، بل كنّاه أمير المؤمنين بأبي جعفر[٦:ص٢] ولقبه التمار وهذه النسبة إلى بيع التمر، إلا أنه من الواضح أن لقبه بالتمار ليس لأنه يبيع التمر؛ لأنه كان هناك جماعة يبيعون التمر، ذكرهم السمعاني (ت٥٦٢ه) [٧: ج١:ص٤٧٧] ولم يذكره من بينهم، وهذا دليل على أن الرجل لم يكن بائع تمر، وإنما نسبة إلى مدينة تمار في جبال طبرستان من جهة خراسان [٨:ج٢:ص٤٥] ذكرها ياقوت الحموي (ت٦٢٦ه) فقال "ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار وشرز ودهستان، فإذا جزت الأرز وقعت في جبال ونداد هرمز"[٨:ج٤:ص٤٥].

إلا أن هذا الرأي يتعارض مع الرأي السابق الذي عرضناه وهو ولادة ميثم التمار في النهروان[٩:ص٩] في العراق وهذا الغموض الذي طرأ على حياته مثلما طرا أيضا على حياة غيره من الصحابة والتابعين ك (سلمان المحمدّي (رض الله عنه)، والظاهر أنه كان يبحث عن الحقيقة فوصل إلى الإمام عليّ (ع).

أما بالنسبة إلى نسبه بالتمار فنؤيد نسبه إلى المدينة وليس إلى بيع التمر.

سوى رواية واحدة مفادها، أن أمير المؤمنين (ع) أرسله في أمر فوقف على باب دكانه رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف وجد الدرهم بهرجاً فقال (ع)": فإذا يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مرّ [١٠:ج٢:ص١٥٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد دخل عليّ(ع) على ميثم التمار (رض) فوجده قد صنف التّمر إلى صنفين جيد ورديء، وجعل لكلّ منهما سعراً يختلفُ عن الاخر فغضب (ع) وخلط الصنفين بيده قائلاً: لماذا تفرق بين عباد الله، اخلط الجميع جيّدا وبعْ بسعرٍ واحدٍ كمُعدّل بين السعرينِ، يعني المساواة في الاستهلاك التي هي أساس العدالة بين الناس أجمع [١١: ص١٦٢]

في حين هناك رواية تقول: إنه يبيع البطيخ عند دار الزرق [١٢:ص٥٤]، ويذهب بعضُ إلى أنه تمارٌ يبيع التمر باستدلاله على ذلك عندما استشهد، وقد اجتمع سبعة من التمارين لدفنه [١٣:ج١:ص٢٩٦] وهذا ليس معناه أنهم بائعو تمر، وإنما أصلهم إلى مدينة تمار.

والدليل الثاني على أن ميثماً ليس عربياً بل هو أعجمي، ما ذكرناه سابقاً انه أعجميٌّ، واسمه ميثم حسب ما سمّاه أبوه، وعندما أدخلوه على عبيد الله بن زياد، قال له: هذا كان من أثرى الناس عند أبي تراب، قال: هذا الأعجمي![٢:ج٢٩٣:٢] وقال له: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد[١٤:ج٦:ص٢٥٠] وخلاصة ما تقدم نقول: إننا لم نعرف عن اسمه شيئاً، سوى ميثم بن يحيى التمار، وهذا غير كافٍ، ولم نعرف سلسلة نسبه.

وقد ذكرت بعض المصادر أنه نزل الكوفة وله بها ذرية [١٤:ج٦:ص٢٩٤] والواضح من نزوله إلى مدينة الكوفة كان متقصداً لذلك؛ لأنها كانت محطّ العلم والعلماء وباب الله المؤتى لان فيها خليفة رسول الله (صلّى الله عليه واله) علي بن ابي طالب (ع)، فلو كان يبحث عن تجارة لذهب إلى مدينة تجارية وسكن فيها، وإذا كان يبحث عن منطقة زراعية لذهب لها، لهذا السبب هو ذهب إلى الكوفة ووضع رحاله فيها؛ لأنه كان يبحث عن العلم، لكنه أراد العلم والحلم، فعاش مع أهل هؤلاء، وخلق لنفسه الأسباب، حتى تقرب إليهم، ونذر نفسه لخدمتهم حتى قضى شهيداً صابراً في نصرة الإسلام وأهله.

فضلاً عن ذلك فإن الحكومة العلويّةَ المثالية في الكوفة لابد لها من قاعدة شعبية واعية مؤثرة يعتمد عليها الإمام عليّ(ع) في حمل الأهداف الرسالية العالية وترسيخها في واقع الأمة، لذلك كان امير المؤمنين(ع) طالما يذكّر أصحابه وحوّاريه بلزوم طاعة الله (عز وجل) ولزوم تقواه والسَّعي في رضاه بقولهِ: (فاجعلوا طاعةَ الله شقاراً دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميراً فوق أموركم))[١٥:ج١:ص١٥٥].

وهناك ملاحظة مهمة تُؤشر على بعض الروايات التي تنقل حياة ميثم التمار ولا نعرف صحتها من ضعفها ومن هذه الروايات: أنه كان عبداً لامرأة من بنى أسد فاشتراه أمير المؤمنين علي بن أبى طالب (ع) وأعتقه [٢: ج٢:ص٢٩١] فهذه الرواية وغيرها التي قد اجمعت المصادر عليها أنه مولى لامرأة, لكن الرواية التي تنقل ذلك لم تبيَن من هذه المرأة ولا مكانتها؟ ثم إنها من أين حصلت عليه؟ هل من سبي؟ أو شراء؟ وكيف اشتراه الإمام منها؟ في أي عصر أو مرحلة؟ هذه علامات استفهام بحاجة إلى إجابات علمية، والحال نفسها كما يقال: إنه أعجمي لكن من أي العجم؟ كيف دخل البلاد العربية؟ أعن طريق السبي أم بالشراء، أم إنّه رجلٌ حرٌّ، بحث عن دينه، وأراد أن يعرف إمام زمانه، فشد الرحال بحثاً عن ذلك حتى وجد مبتغاه عند أمير المؤمنين (ع) فعاش معه وتتلمذ على يديه، وأخذ من معين علمه الذي لا ينضب، فأصبح أستاذاً ومرجعاً في علم أمير المؤمنين(ع).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وهو من أصفياء أمير المؤمنين (ع) [١٦:ص١٥٠] وحوارّيه ومن جُلَّة أصحابه [١٣:ج١:ص١٥٠] وأنه من أمير المؤمنين (ع) بمنزلة سلمان من رسول الله (صلى الله عليه واله) وكان من الأركان الأربعة التابعين، روى جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب: الأركان الأربعة سلمان، والمقداد وأبو ذر، وعمار هؤلاء الصحابة، ومن التابعين: أويس بن أنيس القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر، عمرو بن الحمق الخزاعي- وذكر جعفر بن الحسين أنه كان من أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزلة سلمان من رسول الله (صلى الله عليه وآله)- رشيد الهجري، ميثم التمار، كميل بن زياد النخعي، قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، محمد بن أبي بكر،.... [١٦:ص٦].

وكان منهم التمار أحد أفراد شرطة الخميس [١٧:ج٢٠:ص١٠٣] وهم أول كتيبة تحضر الحرب وخيار جند السلطان ونخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم الأمراء، والجمع شُرَط مثل غُرْفة وغُرف، والشّرْطي بالسكون والحركة منسوب إلى الشرطة لا إلى الشرط لأنه جمع، والخميس معناه الجيش، سمي به لأنه يقسم على خمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب، وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم [١٨:ج٦: ص٢٨٦] وسماهم الإمام علي (ع) الأصفياء الأولياء شرطة الخميس الأصحاب طبقة، ومعنى شرطة الخميس، إن الإمام علي (ع) قال: لهذه الطائفة تشرطوا فإنما أشارطكم على الجنة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة، وإن نبياً من الأنبياء، فيما مضى، قال لأصحابه تشرطوا فاني لست أشارطكم إلا على الجنة [١٩:ص٢٢٣] وبما أنه من أفراد شرطة الخميس، وقد ضمنت لهم الجنة، فهو من أهلها.

وسُئل الأصبغ بن نباته [٢٠:ص٥٢] عن تسمية شرطة الخميس فقال: إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح، يعني أمير المؤمنين (ع) [١٦:ص٦٥] وكان قيس بن سعد بن عبادة [٢١] على مقدمة أهل العراق على شرطة الخميس الذين كانوا يبايعون للموت [٢٢:ج٤:ص٤٢٨] وقد وصل عددهم في عصر الإمام الحسن (ع) اثني عشر آلفا قائدهم قيس بن سعد بن عبادة [٢٢:ج١٣: ٢٦٢] وتناقص العدد في عصر الإمام الصادق (ع) إلى ستة آلاف رجل [١٦:ص١٢] والسبب أن عصر الإمام الحسن (ع) شهد توتراً مع أهل الشام، فكان الطابع العسكري هو السائد، أما عصر الإمام الصادق (ع) فكان عصر نشر علوم آل بيت النبي (عليهم السلام) فكانت الغلبة للعلم على السلاح، هكذا اقتضت الضرورة .

٢-٣- المطلب الثالث: أولاده: اختلفت المصادر والمراجع في عدد ذريته فمنهم من قال: إنهم ثلاثة أولاد وهم:(عمران وشعيب وصالح)[٢٣:ج٥: ص٨٨] وذكر بعض أن له أن له ستة أولاد، وهم:(محمد، وشعيب، وصالح، وعلي، وعمران، وحمزة)[٤:ج٦: ١٢٠].

وهذه سلسلة أولاده من العلماء والفضلاء وحتى احفاده فهم كلهم كانوا من العلماء والموالين لأهل البيت (ع) وهذا ما دفع بعض هو أنه عندما يتعرض لهذه السلسلة يقدح بهم وينعتهم بالأكاذيب ثم يعرج ويقول: إن هذه السلسلة تكفي وقال ابن حجر: وهذه سلسلة شيعية من الغلاة في الرفض، فلا يفرح بها أنها رافضية [١٤:ج٣: ٥٠٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فهذه الثلة من العلماء منهم مَنْ صاحب الإمام الباقر(ع) ومنهم من صاحب الإمام جعفر الصادق (ع) حتى أحفاده كانوا من أنصار أهل البيت وصولاً إلى الإمام الرضا (ع)[٢٣:ج٥:ص٨٨].

فكان الأبناء والأحفاد كل من الأب والجد فقد عاشر ثلاثة من الائمة (ع) وهم الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين (عليهم السلام) وكانوا يعدونه في كل طبقة من طبقات الإئمة (عليهم السلام).

٢-٤- المطلب الرابع: التابعي الجليل ميثم التمار (رض) (ت٦١ه) ولاء وعطاء وجهاد: لمّا كانت المعلومات المتعلقة بسيرته العاطرة قليلة فان ما يتعلق بصفاته أيضا لا نجد التفصيل فيها، فمنها: الزهد والإيمان والصبر، وهذا ما رواه العلامة الحلي بقوله: "كان أبو جعفر(ع) يحبه حبّاً شديداً، وأنه كان مؤمناً شاكراً في الرّخاء، صابراً في البلاء" [٢٤:ص٢٨٢] وعلى هذه الرواية فإن ميثم التمار كان من المؤمنين الشاكرين الصابرين الزهاد.

وبشأن تضحيته وصبره على البلاء، قال السيد الخوئي (ت١٤١٣ه):"الذي يظهر من هذه الروايات، ومن غيرها، أن جماعة من أصحاب أمير المؤمنين، وأصحاب الحسين (عليهما السلام) كانوا مجاهرين في حبّ أهل البيت، وبيان فضائلهم، والبراءة من أعدائهم، وسبب ذلك انتهاء أمرهم إلى الحبس والقتل، ولا شكّ في أن ما ارتكبوه من ترك التقية كان وظيفة خاصة لهم، وبذلك تمكنوا من إتمام الحجّة على الأعداء، ومن نشر فضائل الأئمة (سلام الله عليهم)، وإن عملهم هذا يشابه عمل سيدهم ومولاهم الحسين بن علي (عليهما السلام) إذ ضحّى بنفسه في سبيل الدين ونشر أحكام سيد المرسلين... إن التقية كانت جائزة على ميثم وأنه لم يكن ممنوعاً منها، وعليه فاختياره ترك التقية كانت تضحية منه في سبيل الدين، وإيثاره منه الآخرة على الأولى، على ما دلّت عليه الروايات المتقدمة"[١٧: ج١١٠:٢٠] وهذا هو الصحيح أَنَّه الصَّادق مولى الصادق.

وقد رُوي عن الإمام الصادق (ع) قوله:((ما منع ميثم رحمه الله من التقية، فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه)) [٢٥:ج٢:ص٢٢٠] إشارة إلى قوله تعالى{مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ...}. (النحل/١٠٦)

وقد اتهم بالكذب، من كثرة ما رواه من أمور الغيب، وهذا ما رواه عمرو بن حريث بحضور عبيد الله بن زياد قال: "أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال ومَن هو؟ قال هذا ميثم التمار الكذّاب مولى الكذّاب عليّ بن أبى طالب قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما يقول؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير، فقال: بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبى طالب أمير المؤمنين حقاً" [٥:ص٢٨٩]

أما صفاته الخليقة، فلم نعرف عنها شيئاً، إلا ما قيل: إنه شيخ أصلع ضخم البطن [١٣:ج١:ص٢٩٢] وهي ذات التهمة التي اتهم بها أمير المؤمنين (ع) فقيل عنه البطين، والأصلع [٢٦:ص٩٣].

٣-المبحث الثاني: عطاؤه العلمي:

عاش ميثم التّمار مع الإمام علي (ع)، وكان أحد حواريّ أمير المؤمنين(ع) فخدمه، واخذ من علومه، واختصاصه به أشهر من أن يذكر، أطلعه على علم كثير، وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون علياً (ع) في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس [٢:ص٢٩١].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكان مصلوبا لليوم الثالث على جذع نخلة وهو يقول: سلوني، سلوني قبل أن أموت، فو الله لأحدثكم ببعض ما يكون من الفتن فلما سأله الناس وحدثهم ألجموه بلجام من شريط، فهو أول من ألجم بلجام في الإسلام وهو مصلوب[١٢: ص٥٤] وفي رواية قال للناس: سلوني لا خبرنكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن، فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً، فألجموه [١٣:ج١:ص٢٩٤].

٣-١-المطلب الأول: عالم بالتفسير:

عندما ذهب للعمرة التقى ابن عباس هناك، فقال له: سَلْنِي ما شئت من تفسير القرآن الكريم، فاني قرأت تنزيله على الرسول محمد (صلّى الله عليه واله) وعلمني أمير المؤمنين (ع) تأويله، فقال: يا جارية الدواة وقرطاساً، فأقبل يكتب, فقلت: يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة، فقال لي: وتكهن أيضا خرق الكتاب، فقلت: مَهْ احتفظ بما سمعت مني، فان يك ما أقول لك حقا أمسكته، وان يك باطلا خرقته)) [١٣:ج١:ص٢٩٤].

ومن ذلك تفسير ميثم التمار، وهو بعض ما تعلمه عن أمير المؤمنين (ع) فأملاه على ترجمان القرآن حَبْر الأمة ابن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ، ثم أخبره بكيفية قتله على يد ابن مرجانة فظنَّ ابنُ عباس أنه كهانة فأراد أن يخرق ما كتبه عن إملائه من التفسير، فقال له:((احتفظ بما سمعته منى فان كان ما قلته حقا أمسكته، وان يك باطلاً خرقته، وبعد أيام مضى ووقع تمام ما أخبر به)) [٢٧:ج٤:ص٣١٧].

وقال له الإمام (ع): ((ما تقول أن أحدثك فإن أخذته كنت مؤمناً وإن تركته كنت كافراً؟ ثم قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحقّ والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا! قال الله: [٢٨:ص٦٧] {هَلْ يَنظُرُونَ إلا أن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} البقرة/٢١٠ {وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } البقرة/٢٤٨.

وقد نقل عنه صاحب مجمع البيان في تفسير سورة البروج في قصة أصحاب الأُخدود فقال((وأخبره أن أصحابَ الأخدود عشرة، وعلى مثالهم عشرة، يقتلون في هذا السوق)) [٢٩:ج١٠:ص٣١٤].

٣-٢-المطلب الثاني: ميثم التمار المحدث:

كان ميثم التمار محدّثاً كبيراً ويحدث عن أهل البيت (ع) لصحبته لهم طوال المدة التي بقي فيها على قيد الحياة ومن هذه الروايات التي وصلت الينا ما هو إلا نزر يسير جداً، أما الباقي فقد اتلف وكان ميثم التمار لديه كتب ونقل عنه ولده صالح والنجاشيّ(٤٥٠ه) والطوسيّ (٤٦٠ه) والطبريّ (٥٢٥ه) في بشارة المصطفى ((له كتاب أو كتب يروي عنه ابن ابنه يعقوب بن شعيب بن ميثم وابنه صالح بن ميثم، ينقل عنه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في أماليه أبو عمرو الكشيّ (ت٣٥٠ه) في كتاب الرجال وصاحب كتاب بشارة المصطفى[٣٠:ص١٢٣] وكثيرا ما يقول: "وجدت في كتاب ميثم")) [٣١:ج١:ص١٢٠] قال ميثم التّمار: خطب بنا أمير المؤمنين (ع) في جامع الكوفة فأطال خطبته وعجب الناس من طولها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها إذ دخل نذير من ناحية الأنبار وهو مستغيث يقول: ((الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك وشيعتك، هذه خيل معاوية قد شنت علينا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الغارات في سواد الفرات، ما بين هيت والأنبار، فقطع أمير المؤمنين الخطبة، وقال: ويحك، إن خيل معاوية قد دخلت الدسكرة التي تلي جدران الأنبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الأطفال ذكرانا، وشهروهم ووطئوهم بحوافر خيلهم، وقالوا: هذه مراغمة لأبي تراب، فقام إبراهيم بن الحسن الأزدي بين يدي المنبر فقال: "يا أمير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على منبرك وفي دارك، وخيل معاوية ابن آكلة الأكباد فعل بشيعتك ما فعل" ويعلم بها هذا النذير، ما بالها تقصر عن معاوية ؟ فقال له أمير المؤمنين (ع): ويحك، يا إبراهيم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة فصاح الناس في جوانب المسجد: يا أمير المؤمنين والى متى يهلك من هلك، وشيعتك تهلك؟ فقال لهم (ع): ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فصاح زيد بن كثير المرادي، فقال: يا أمير المؤمنين تقول: لنا بالأمس وأنت متجهز إلى معاوية، وتحرضنا على قتاله ويحتكم الرجلان في البغل، فيعجل أحدهما عليك في الكلام فتجعل رأسه رأس كلب، ويستجيرك فترده بشراً سوياً، ونقول لك: ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره، فتقول لنا: وفالق الحبة وبارئ النسمة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأقلبه على أم رأسه لفعلت، فما بالك اليوم لا تفعل ما تريد إلا أن يضعف يقيننا فنشك فيك فندخل النار؟ فقال أمير المؤمنين (ع): لأفعلن ذلك ولأعجلن على ابن هند فمد رجله المباركة على منبره فخرجت من أبواب المسجد، وردها إلى فخذه، وقال معاشر الناس افهموا تاريخ الوقت وأعلموه فلقد ضربت برجلي هذه في هذه الساعة صدر معاوية فألقيته على أم رأسه فظن أنه قد هبط به فقال: يا أمير المؤمنين أين النظرة؟ فرددت رجلي عنه، فتوقع الناس وورد الخبر من الشام بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه إن رجلاً جاءت من نحو أبواب كندة ممدودة متصلة قد دخلت من أبواب معاوية والناس ينظرون حتى ضربت صدر معاوية فاقلبته عن سريره على أم رأسه فصاح يا أمير المؤمنين حقاً فكان هذا من دلائله (ع) [٢٦:ص١٢٥].

التمار يروي قضية استشهاد الإمام الحسين (ع):

روى الصدوق بسنده (عن جبلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين "ع" ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً. ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين (ع)، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس، قالت جبلة: فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين "ع" يوم بركة؟ فبكى ميثم (رضي الله عنه)، ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود، وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرج الله (عز وجلّ) يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول، ثم قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي (ع) سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دمٌ عبيطٌ فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل، قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين (عليه السلام))[٣٢:ج١:ص٢٢٨].

ورُوي عن ميثم التمار قوله: بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب (ع) بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) محدقون به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل عليه قباء خز أدكن متعمم بعمامة صفراء وهو مقلد بسيفين فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام فتطاول الناس بـــ الأعناق ونظروا إليه بالآماق وشخصوا إليه بالأحداق ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده، ثم قال: أيكم المجتبى في الشجاعة، والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة، أيكم المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟

أيكم الأصلع الرأس، والثابت الأساس، والبطل الدعاس، والآخذ بالقصاص، والمضيق للأنفاس؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المصيب والقسم والنجيب؟ أيكم خليفة محمد الذي نصر به في زمانه، وعز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين، فعند ذلك رفع أمير المؤمنين (ع) رأسه إليه فقال له (ع): يا مالك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السميمع الدوسي سل عما بدا لك؟

فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف أنا الذي أفرعتني الصم الصلاب، وأنا المنعوت في كل كتاب، أنا الطود والأسباب أنا ق والقرآن المجيد، وأنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم، أنا على وأخي رسول الله وزوج أبنته ووارث علمه وعيبة حكمته والخليفة من بعده فقال الإعرابي بلغنا عنك انك معجز النبي والإمام الولي ليس لك مطاول فيطاولك، ولا ممانع فيصل لك، أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه؟ قال علي (ع) قل: ما بدا لك؟ فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمية وقد حملوا معي رجلاً ميتاً قد مات منذ مدة وقد اختلف في سبب موته وهو على باب المسجد فان أحييته علمنا إنك وصي رسول الله (ع) صادق نجيب الأصل وتحققنا إنك حجة الله في أرضه، وخليفة في عباده وإن لم تقدر على ذلك رددته على قومه، وعلمنا انك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك مالا تقدر عليه، فقال أمير المؤمنين(ع): يا أبا جعفر –وهو ميثم التمار– اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعل فاطمة (ع) مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غداً فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له علي (ع): خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج قال ميثم: فأخذت الإعرابي ومعه محمل فيه ميت فأنزلته منزلي واخدمته أهلي فلما صلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وخرج إلى النجف فقال (ع): يا أبا جعفر عليَّ بالأعرابي وصاحبه الميت فخرجت من عنده وإذا أنا بالأعرابي وهو راجل تحت القبة التي فيها الميت فأتى بها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إلى النجف فعند ذلك قال (ع): يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه واروا عنا ما تسمعونه وأوردوا ما تشاهدونه منا ثم قال: يا أعرابي ابرك جملك واخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين قال ميثم: فاخرج تابوتا من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال (ع): يا أعرابي كم لميتك هذا فقال: إحد وأربعون يوماً فقال ما كان سبب موته فقال الإعرابي: يا فتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه لأنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من الأذن إلى الأذن فقال له (ع): من يطلب بدمه؟ قال: خمسون رجلاً من قومه يعضد بعضهم بعضاً في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله فقال (ع):هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقاً عليه فقال الأعرابي: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال فعند ذلك قام علي (ع) فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فصلى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجل من علي أخي رسول الله (ص) وأنها أحيت ميتا بعد سبعة أيام ثم دنا من الميت فقال إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وأنا اضربه ببعضي فإن بعضي عند الله خير من البقرة كلها ثم هزه برجله اليمني وقال: قم بأذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على يدي علي بن أبي طالب قال ميثم التمار فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافاً ومن القمر أضعافاً وقال لبيك [٦:ص٢]، وعندما أُخذ ليصلب نادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبى طالب (ع) فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب، فخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبى طالب قال: فانصرف مسرعاً، فقال أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإني لست آمن أن يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك فالتفت إلى حرس فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال: فأتاه الحرس فقال له: يا ميثم قال: ما تشاء؟ قال اخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، فقال ميثم: إلا زعم ابن الأَمة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فاقطع، قال فقطع لسانه وشحط ساعة في دمه ثم مات [٥:ص٢٨٨].

من ذلك يتبين لنا أن ميثم التمار كان يعلم حبر الأمة ابن عباس لتفسير القرآن و تأويله فهو عالم وتعلم هذا العلم من أمير المؤمنين (ع). وعلّمه أيضا أمير المؤمنين أجلّ العلوم والذي كان يتهم به بانه كاذب ومخادع وكاهن وهو (علم الآجال) وهذا العلم لا يملكه إلا الخواص والنوادر من أصحاب أمير المؤمنين(ع)[٤:ج٦: ص١٢٠] كان الإمام (عليه السلام) يصطحب ميثم عندما يخرج في جوف الليل إلى الصحراء في الخلوة والتهجد والمناجاة، وقد اكتسب من هذه المصاحبة الكثير من العلوم والمعارف بالإضافة إلى ثقة الإمام (عليه السلام) بمواهبه وقابلياته وإخلاصه، حتى أطلعه على أسرار عظيمة من مكنون العلوم، والمعارف، كما أطلعه على "علم الآجال، وعلم البلايا والمنايا، حتى أصبح صاحب سره"، وكان الإمام (عليه السلام) قد علم نخبة من أجلاء أصحابه وحواريه.

٣-٣- المطلب الثالث: جِهَادُه واستشهادُهُ:

ورد في قصة استشهاد ميثم التمار، روايات منها:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أولا: رُويَّ عن ميثم التمار قوله: دعاني أمير المؤمنين (ع) يوماً فقال لي يا ميثم كيف أنت إذا دعاك دَعِيُّ بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ قلت: إذا والله أصبر، وذاك في الله قليل، قال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي، وكان ميثم يمر بعريف قومه فيقول: يا فلان كأني بك قد دعاك دعي بني أمية وابن دعيها فيطلبني منك، فتقول هو بمكة، فيقول: لا أدري ما تقول، ولا بدلك أن تأتي به، فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث أبتدر من منخري دم عبيط، وكان ميثم يمر في السبخة – الأرض المالحة النازة – بنخلة فيضرب بيده عليها، ويقول: يا نخلة ما غذيت إلا لي، وكان يقول لعمرو بن حريث: إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده داراً أو ضيعة له بجنب ضيعته فكان عمرو يقول: سأفعل، فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميثم يطلبه منه فأخبره أنه بمكة فقال له: إن لم تأتني به لأقتلنك فأجله أجلاً وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثماً، فلما قدم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد، فلما أدخله عليه، قال: أبرأ من علي بن أبي طالب (ع) قال: فان لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلك، قال: أما انه قد كان يقال لي إنك ستقتلني، وتصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث أبتدر من منخري دم عبيط، فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه حتى مات [١٢:ص٥٤].

ثانياً: أخبره أمير المؤمنين (ع) بـــ استشهاده فقال له: والله ليقطع يداك ورجلاك ولسانك وليقطعن النخلة التي بالْكُنَاسَة[٨:ج٤:ص٤٨١] فتشق أربع قطعات وتصلب أنت على ربعها، قال ميثم: فشككت في نفسي فقلت إن علياً ليخبرنا الغيب فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أي ورب الكعبة كذا عهده النبي قلت له: من يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ قال ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم إن لك ولها شأناً من الشأن: فلما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة، ودخلها تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع، فقلت لصالح ابني فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه أسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الاجذاع، فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق، فقالوا يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنا ويولى علينا غيره، وكنت خطيب القوم فصنت لي وأعجبه منطقي، وبعد كلام قال له عبد الله بن زياد فقال لي: لتبرأن من علي ولتذكرن مساوئه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك فبكيت، قال لي بكيت من القول دون الفعل، فقلت والله ما بكيت من القول، ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي، قال لي: وما قال لك ؟ قال قلت أتيت الباب فقيل لي: إنه لنائم فناديت انتبه أيها النائم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك قال: صدقت وأنت والله ليقطعنك يديك ورجليك ولسانك ولتصلبن فقلت، ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال، فامتلأ غيظا ثم قال، والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك واكذب مولاك فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثم اخرج فأمر به رحمة الله عليه وأمر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت المسمار فيه [٥:ص٢٨٨].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثالثاً: قال أمير المؤمنين (ع) لميثم بمحضر خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم، إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً، حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهرة يعنى الأرض ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلى عندها، ويقول: بوركت من نخله، لك خلقت، ولى نبت[٣٣:ص٣٣٥]، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل على (ع)، حتى قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردد إليه، ويبصره، فقدم الكوفة، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد. وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب، قال: ويحكم هذا الأعجمي! قالوا: نعم، فقال له عبيد الله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد، قال: قد بلغني اختصاص أبى تراب لك، قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ قال: وإنه ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك، قال نعم، إنه أخبرني، قال: ما الذي أخبرك أنى صانع بك؟ فاخبره القصة، قال: لأخالفنه، قال: ويحك! كيف تخالفه؟ إنما أخبر عن رسول الله (ص)، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء! أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة؟ وإني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام، كما يلجم الخيل، فحبسه وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب، وقال عبيد الله: لأمضين حكم أبى تراب فيه، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسم، وقال: لها خلقت، ولى غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك، فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه، وتجمر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم، ومخازي بنى أمية، وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فألجم فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات.[٢:ج٢:ص٢٩٢] [٣٤:ج٦: ص٣٦٦].

وذهب ميثم إلى العمرة، استأذن على أم سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدراً، فسألها عن الإمام الحسين (ع) قالت خرج في غنم له آنفاً، فقال أنا والله أكثر ذكره فاقرأيه السلام فاني مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي ببان، فقلت: أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء، فخرجنا فإذا ابن عباس جالس، فاخبره قصة قتله، وبعد رجوعه ليث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد، فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة، وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قواما، ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين، ثم إنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما، فخضبت لحيته بالدماء

وعن حنان بن سدير، عن أبيه عن جده، قال لي ميثم التمار ذات يوم: يا أبا حكيم إني أخبرك بحديث وهو حق، قال: فقلت يا أبا صالح بأي شيء تحدثني؟ قال: أني أخرج العام إلى مكة فإذا قدمت القادسية راجعا أرسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجئ بي إليه، فيقول لي: أنت من هذه السبائية الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها، وأيم الله لا قطعن يدك ورجلك، فأقول: لأرحمك الله فوالله لعلي كان أعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرة، فقال له الحسن: يا أبه لا تضربه فانه يحبنا ويبغض عدونا، فقال له علي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(ع) مجيبا له اسكت يا بني فو الله لأنا أعلم به منك، فو الذي فلق الحبة وبرء النسمة إنه لولي لعدوك وعدو لوليك، قال: فيأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أول هذا الأمة ألجم بالشريط في الإسلام، فإذا كان يوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخر أي دما علي صدري ولحيتي, قال: فرصدناه فلما كان يوم الثالث فقلت: غابت الشمس أولم تغب ابتدر منخراه على صدره ولحيته دما, قال: فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمله فجئنا إليه ليلا والحراس يحرسونه، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم، فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به إلى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه، ورمينا بخشبته في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا. قال، وقال يوما: يا أبا حكيم ترى هذا المكان ليس يودي فيه طسق، والطسق أداء الأجر، ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة، قال سدير: فأديته على خزي إلى رجل في دار الوليد ابن عقبة يقال له زرارة [١٣:ج١:ص٢٩٣]، وكان استشهاده، قبل قدوم الحسين (ع) العراق بعشرة أيام [٢:ج٢:ص٢٩٤] [٣٥:ج٧:ص٣٣٧].

الخاتمة

بعد هذه الجولة البحثية في رحاب الشخصية العظيمة التابعي الجليل (ميثم التمار) وعبر الرجوع إلى المصادر – بحسب الاطلاع – توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

١- في ضوء المصادر والمراجع التي وقفنا عليها المتصلة بشخصية بحثنا (التابعي الجليل ميثم التمار (رض) أنها أغفلت سنة ولادته ومكان ولادته فضلا عن السكوت في تفصيل نسبه ولقبه.

٢- أثبت البحث أن ميثم التمار من حواريّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وأجل اصحابه، ويتجلى ذلك في ولائه العظيم للرسالة الإسلامية العظيمة والمنهج المحمدي العظيم والمنهج العلويّ المستمد من القرآن الكريم وسيرة المصطفى (صل الله عليه وآله).

٣- يتبين لنا في ضوء ما وقفنا عليه من نصوص مهمة أن ميثما (رضى الله عنه) كان عالما ومفسرا ولا غرابة في ذلك لأنه تخرج من مدرسة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إذ كان ملازما لمجالسه وحلقاته العلمية.

٤- حرص البحث على بيان جهاد التابعي الجليل ميثم التمار (رضي الله عنه)، وظهر ذلك في وقوفه العظيم أمام الطغيان الإموي من جهة، وتمسكه بالقيم الإسلامية العظيمة، ونصرته لأهل البيت (ع) فكان واعيا باللازم المعرفي بين القرآن الكريم والسنة النبوية وأهل البيت (ع)، فلم يلتزم بالتقية بل كان مجاهرا بالإيمان الحقيقي وكشف الظلم الأموي والتلاعب بحدود الله تعالى وتفسير الشريعة الإسلامية السمحاء فلم يخف من الموت طرفة عين.

٥- الظاهر أنه من زعماء الكوفة بدليل أنه عندما كثرت الضرائب من ابن زياد فجاء القوم إليه وقالوا له: يا ميثم اذهب معنا لتحتج عليهم فكان هو خطيب القوم ومتزعمهم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٦- الدعوة إلى دراسة شخصيات ولائية مؤثرة فاعلة وازنة بوصفها تمثل قيما إسلامية عظيمة المضمون عالية الجهاد والولاء والعطاء، ولا سيما من صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله)، وحواري امير المؤمنين علي (عليه السلام) وما بحثنا الموسوم ب (التابعي الجليل ميثم التمار ولاء وعطاء وجهاد) إلا برهان لهذه الدعوة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- القرآن الكريم.
[١] محمد بن نعمان المفيد، (ت: ٤١٣هـ)،لإرشاد، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
[٢] ابن أبي الحديد: عز الدين بن هبة الله، (ت:٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، قم ١٤٠٤هـ.
[٣] مرتضى محمد الانصاري، (ت ١٢٨١هـ)،التقية، تح، فارس الحسون، ط١، مطبعة مهر قم.
[٤] الشيخ حسين الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، ط٢، مطبعة ستارة،١٤١٨هـ.
[٥] محمد بن الحسن الفتال النيسابوري،(ت: ٥٠٨ه)، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
[٦] شاذان بن جبرئيل القمي، (ت: ٦٦٠ ه)، الفضائل، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨م- ١٩٦٢م.
[٧] منصور بن محمد السمعاني، (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تعليق، عبد الله عمر البارودي، ط١، بيروت ١٤٠٨هـ.
[٨] شهاب الدين ياقوت الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت،١٣٩٩،ج٢، ص٤٥.
[٩] محمد حسين المظفر، ميثم التمار، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر،٢٠٠٨.
[١٠] مشير الدين ابي عبدالله ابن شهر آشوب: (ت٥٥٨ه) مناقب آل ابي طالب، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف.
[١١] علي شريعتي، الإمام عليّ (ع).www://kutubpdfbook.com.
[١٢] أبو الحسن بن الحسين الشريف الرضي، (ت: ٤٠٦ هـ)، خصائص الأئمة (عليهم السلام)، مشهد، ١٤٠٦.
[١٣] أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:(ت:٤١٣ هـ)،اختيار معرفة الرجال، تح، مير داماد وآخرون،قم، ١٤٠٤ه.
[١٤] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢ هـ)،الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة بغداد.
[١٥] الإمام علي (ع)، نهج البلاغة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٦] أبو عبد الله محمد بن محمد الشيخ المفيد،(ت:٤١٣هـ) الاختصاص، قم، ١٤١٣هـ.
[١٧] السيد أبو القاسم الخوئي، (ت: ١٤١٣هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح: لجنة التحقيق، ط٥ ــ ١٤١٣هـ.
[١٨] مولى محمد صالح المازندراني، (ت: ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي https//lib.eshia.ir.
[١٩] محمد بن إسحاق ابن النديم، (ت:٣٨٥ هـ)، الفهرست، تح: رضا تجدد دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨.
[٢٠] الاصبغ النهمي الحنظلي من خواص الإمام علي (ع)، تقي الدين ابن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ)، رجال ابن داود، النجف، ١٣٩٢هـ.
[٢١] ابن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ولاه الإمام علي (ع) مصر ثم عزله فقدم المدينة ثم لحق به بالكوفة وكان على شرطة الخميس، ثم صار مع الإمام الحسن (ع) ورجع إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي في آخر ملوكية معاوية.
[٢٢] علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر ــ ١٤١٥هـ.
[٢٣] علي الكوراني العاملي، قبيلة بنو أسد بن خزيمة، تح، عبد الهادي الربيعي، ط١، ١٤٣١ – ٢٠١٠م.
[٢٤] الحسن بن يوسف العلامة الحلي، (ت:٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال، ط٢، النجف،١٣٨١هـ.
[٢٥] محمد بن يعقوب الكليني، (ت:٣٢٩ هـ)، الكافي، طهران، ١٣٦٥هـ.
[٢٦] أبو عبد الله الحسن بن أحمد الخصيبي (ت:٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، بيروت، ١٩٩١م.
[٢٧] آقا بزرگ الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الاضواء، ١٤٠٣.
[٢٨] فرات بن إبراهيم الكوفي،(ت:٣٥٢هـ)، تفسير فرات، مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠.
[٢٩] الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت: ٥٤٨ ه)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ.
[٣٠] محمد بن أبي قاسم الطبري، (ت٥٢٥هـ)، بشارة المصطفى، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي،١٤٢٠.
[٣١] الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ط١، دار الحديث،١٩٩٨.
[٣٢] محمد بن علي الصدوق،(ت٣٨١هـ)،علل الشرائع تح: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف الأشراف، سنة الطبع: ١٣٨٥.
[٣٣]حسين السيد احمد البراقي، (ت١٣٣٢هـ)، تاريخ الكوفة، تحقيق: تحقيق ماجد أحمد العطية / استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم المتوفي ١٣٩٩ هـ،ط١، الناشر، المكتبة الحيدرية،١٤٢٤هـ.
[٣٤] محمد بن اسماعيل المازندراني، منتهى المقال في علم الرجال، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث، ط١، ستاره، قم،١٤١٦.
[٣٥] خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq